أركان الإيمان: حديث جبريل عليه السلام

مدخل تمهيدي:

بعد أن ضبط وهو يسرق، سجن جاركم معاذ، قمت أنت وبعض أصدقائك بزيارته بمناسبة خروجه من السجن، فقال لكم بأن السجن مقدر عليه.

- ✓ ما رأيكم في ما يقوله معاذ؟
- ✓ كيف تصححون له اعتقاده؟

النصوص المؤطرة للدرس:

سَأَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْإِيمَانِ؟. قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَتُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ».

[صحيح مسلم، كتاب: الإيمان، باب: معرفة الإيمان]

قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾.

[سورة البقرة، الآية: 176]

قراءة النصوص ودراستها:

I – توثيق النصوص والتعريف بها:

1 – التعريف بصحيح مسلم:

صحيح مسلم: هو أحد أهم كتب الحديث النبوي عند المسلمين من أهل السنة والجماعة، ويعتبرونه ثالث أصحّ الكتب على الإطلاق بعد القرآن الكريم ثمّ صحيح البخاري، جمعه وصنفه الإمام مسلم، ويحتوي على 7275 حديثا بالمكرر، و4000 بحذف المكرر، استغرق تأليفه 15 سنة.

2 – التعريف بسورة البقرة:

سورة البقرة: مدنية، وعدد آياتها 286 آية، وهي السورة الثانية من حيث الترتيب في المصحف الشريف، وهي أول سورة نزلت بالمدينة المنورة، سميت بهذا الاسم إحياء لذكرى المعجزة الباهرة التي ظهرت في زمن سيدنا موسى عليه السلام، حيث قتل شخص من بني إسرائيل ولم يعرفوا قاتله، فعرضوا الأمر عل سيدنا موسى لعله يعرف القاتل، فأوحى الله إليه أن يأمرهم بذبح بقرة، وأن يضربوا الميت بجزء منها، فيحيا بإذن الله ويخبرهم عن القاتل، وتكون برهانا على قدرة الله جل وعلا على إحياء الخلق بعد الموت، وهي من السور التي عنيت بجانب التشريع.

II – نشاط الفهم وشرح المفردات:

1 – شرح المفردات والعبارات:

- جبريل: الملك المكلف بالوحي.
- الملائكة: مخلوقات من نور لا تعصي الله تعالى.
- القدر: إيقاع ما قضى الله تعالى على عباده.
- اليوم الآخر: يوم القيامة.
- صدقوا: أخلصوا في إيمانهم.
- قبل المشرق والمغرب: جهة الشرق أو الغرب.
- ابن السبيل: المسافر الذي انقطعت به السبل.
- السائلين: ذوو الحاجة.

2 – مضامين النصوص الأساسية:

❶ بيانه ﷺ لأركان الإيمان الستة.

❷ بيانه تعالى لخصال البر الحقيقي، والمتمثلة في: الإيمان بالله، واليوم الآخر، والملائكة، والكتب السماوية، والأنبياء، وبذل الصدقة للمستحقين، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والوفاء بالعهد، والصبر في السراء والضراء.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

I - أركان الإيمان ودلالتها:

1 – مفهوم أركان الإيمان:

✓ الأركان: جمع ركن، وهو الأساس الذي يقوم عليه غيره ولا يصح إلا به.

✓ الإيمان: لغة: التصديق، وحقيقته: قول باللسان وتصديق بالجنان (القلب) وعمل بالأركان (الجوارح).

✓ أركان الإيمان: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره.

2 – دلالتها:

✓ **الإيمان بالله: التصديق بوجود الله تعالى ووحدانيته وبأسمائه وصفاته وبوجوب محبته وطاعته.**

✓ **الإيمان بالملائكة: التصديق بوجودها وأنها مخلوقات من نور تطيع الله سبحانه ولا تعصيه.**

✓ **الإيمان بالكتب السماوية: يشمل كل كتاب أنزله الله عز وجل على كل رسول، ومن ذلك: الإنجيل الذي أنزل على سيدنا موسى، والتوراة على سيدنا عيسى، والزبور على سيدنا داود، وصحف إبراهيم وموسى، والفرقان الذي أنزل على سيدنا محمد ﷺ.**

✓ **الإيمان بالرسل: التصديق بهم سواء أمروا بالتبليغ أو لم يؤمروا به.**

✓ **الإيمان باليوم الآخر: التصديق بيوم القيامة الذي يبعث الله الناس فيه للحساب والجزاء.**

✓ **الإيمان بالقضاء والقدر: التصديق بتقدير الله للكائنات حسبما سبق به علمه، واقتضته حكمته، وإيجاد ذلك بالفعل.**

II - آثار وثمار أركان الإيمان:

- ✓ الإيمان بالله: توحيد الله والتصديق به وعدم عبادة غيره، وإخلاص العبادة له، وخشيته واستشعار مراقبته في السر والعلن، ومحبة الإقبال على الخير.
- ✓ الإيمان بالملائكة: تعظيمهم وعدم اذايتهم واستحضار مراقبتهم لعباد الله في أعمالهم، وتسجيل حسناتهم وسيئاتهم ...
- ✓ الإيمان بالكتب السماوية: الإيمان بها على وجه الإجمال وأنها منزلة من عند الله لتنظيم حياة الإنسان في علاقتها بالخالق وبالنفس وبالغير، إلا أنه وجب التنبيه إلى ما طالها من تحريف وتزوير، وأن القرآن الكريم هو الكتاب السماوي الوحيد الخالي من أي تحريف، لأن الله تكفل بحفظه، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.
- ✓ الإيمان بالرسل: محبتهم وتعظيمهم والثناء عليهم بما يليق بهم، لأنهم قاموا بعبادة الله وتبليغ رسالته والنصح لعباده.
- ✓ الإيمان باليوم الآخر: البعد عن المعاصي، استشعار مراقبة الله في السر والعلن، والإكثار من أعمال الخير والطاعة.
- ✓ الإيمان بالقضاء والقدر: الطمأنينة والراحة النفسية، واليقين في الله تعالى، والرضى بما قسمه الله، وعدم التدمر أو الاعتراض على قضاء الله.

Moutamadris.ma